

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال جليخ
في حفل توقيع اتفاقية تعاون بين الجامعة الأنطونية ودار السعادة
١٥ تشرين الأول ٢٠١٩

حضرة الرئيسة العامّة،
حضرة الأب المدير ريمون الهاشم،
حضرة مديرة دار السعادة الأخت نجوى مهنا،
حضرة العمداء الموقّرين والمسؤولين الإداريين والآباء الأجلّاء والراهبات الفاضلات والأساتذة الكرام،
أيّها الأصدقاء،

لقاؤنا اليوم دليل إضافيٌّ على تشارك الرهبانيتين الأنطونيتين والمخلصيّة رسالةً محورًا خدمة الإنسان والشهادة للمسيح على تنوع المؤسّسات والسياقات والظروف. وها نحن اليوم نوطد عملنا المشترك باتفاقية تعاون تسمح لطلابنا بخدمة مجتمعهم وبالوصول على تدريب مهنيٍّ ضمن أعلى معايير الجودة الأكاديمية والمهنية .

ها نحن نوقّع اتفاقية تعاون تسمح لطلاب العلاج الفيزيائيّ في جامعتنا الأنطونية بالتدرّب في دار السعادة التابع للراهبات المخلصيات، ولا شك في أنّ هذه الشراكة ليست ثمرة اليوم، إنّها النتيجة المستحقّة لوقت طويل من التنسيق والتفكير المشتركين لا سيّما بين الدكتور إيلي صقر، المدير الأكاديمي لقسم العلاج الفيزيائيّ للأنطونية في فرع زحلة، والأخت تيريز روكز قبل تبوّئها سدة الرئاسة العامّة. فهنينّا لِكِلتا المؤسّستين هذه الشراكة التي تُفعل رسالتيهما، وهنينا لكلّ مُسنٍّ وجَدٍّ، أو سوف يجدُّ، في دار السعادة موضعا يُسند إليه تعب العمر، وهنينا للمنطقة بأسرها هذا المشروع الذي يخدم المجتمع ويخلق فيه فرص عمل إضافية، مسهّما، في الوقت عينه، في ضبط نزوح الطلاب إلى العاصمة .

ولا بدّ من الإشارة في هذا السياق، إلى أنّ جميع اختصاصات علوم الصحّة، والعلاج الفيزيائيّ من بينها، تتطلّب من الجامعات جهدًا إضافيًا يتعلّق بضمان جودتها، تعليمًا وبحثًا والتزامًا صارمًا بمعايير السلامة العامّة، وبالتزام الطلاب المعايير الأخلاقية من حيث احترام كرامة المعالج، وسلامته، وخصوصيته، وحقّه بالمعرفة، وسواها من المتطلّبات. فإنّ التدرّب المهنيّ في المؤسّسات الاجتماعية والاستشفائية لا يعني إباحة التجريب في صحّة الناس، ولا سيّما كبار السنّ، بل هو عملٌ مضبوط وفق آداب المهن ومتطلّباتها، مراقبٌ من قبل أساتذة واختصاصيين. لذا فإنّ قبول متمرّني الجامعة الأنطونية في أعرق المؤسّسات الاستشفائية في العاصمة والمناطق، دليل ثقة بالجودة الأكاديمية والالتزام الأخلاقيّ اللذين يحكمان أداءها.

أيّها السيدات والسادة،

في عدد من البلدان المتقدّمة، ككندا والمملكة المتّحدة، تعتمد بعض الجامعات ودور الراحة إلى تأمين السكن الجامعيّ المجاني للطلاب مقابل تمضيّتهم عدد ساعاتٍ معيّنًا مع كبار السنّ في دور الراحة، حيث يقرؤون لهم، أو ينزهونهم، أو يحادثونهم وحسب. ونحن في الجامعة الأنطونية بصدد إطلاق برنامجٍ للعمل التطوعيّ، داخل

الجامعة وفي المجتمع، ولا بدّ من إدراج كبار السنّ. قد تكون الخدمة شبيهةً بتلك التي حدّثتكم عنها في دول أخرى، أو مختلفة عنها. المهمّ أن نجد السبل لنُبقي الشبابَ واعياً مسؤوليَّاته تجاه الأجيال التي سبقتهم، ولها على جيله من الأفضال جبال، بدءاً بأجدادهم وجدّاتهم، وصولاً إلى كبار السنّ جميعاً .

ها نحن اليوم نبدأ... طلابنا مدعوون لا إلى تأمين ساعات التدرّب المطلوبة لنيل الشهادة وحسب، بل أن يلتزموا الإسهام في تخفيف آلام من يعالجونهم، أو في مساعدتهم على المحافظة على قدرات حركيّة طبيعيّة، وفي جعل الشيخوخة مرحلة أقلّ جحوداً. أتوجّه إليهم محمّلاً إليهم هذه الرسالة، ومحمّلاً الجامعة مهمّة التفكير في كينيّة تطوير الشراكات مع المجتمع، كما أحملها لنفسي ولكلّ منكم، لئلا يكون لقاؤنا مجرد تعبير عن رضانا على أنفسنا، ولنتذكّر في كل لحظة ليس فقط ما قمنا به، بل ما لم نفعله بعد لإخوتنا الصغار... والكبار. وشكراً.